مواعظ

تأليف :

العلامة الشيخ محمد هاشم أشعرى

عفا الله عنه و نفع بعلومه

الناشر :

مكتبة التراث الاسلامى

معهد تبوئرنج جومبانج

تيليفون : ٨٦٧١٥٩

﴿ مواعظ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

من اقل الخليقة ، بل من لا شيء في الحقيقة ، محمد هاشم أشعرى ،
عفا الله عنه و عن والديه و عن جميع المسلمين آمين .
الى إخواننا الكرام من أهل جاوا و من حواليها ،
العلماء منهم و العوام .

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

فقد بلغني أن بينكم الى الآن اشتعال نار الفتن و المنازعة ، فتأملت سبب ذلك ، فاذا هو ما عليه أهل هذا الزمان من أنهم بدلوا و غيروا كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم .

قال تعالى ﴿ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم ﴾ ، وهم جعلوهم أعداء و لم يصلحوهم ، بل أفسدوهم .

و قال صلى الله عليه وسلم : لا تحاسدوا ، و لا تباغضوا ، و لا تدابروا ، و كونوا عباد الله إخوانا ، و هم يتحاسدون ، و يتباغضون ، و يتنافسون ، و يكونون أعداء .

أيها العلماءُ المتعصبون لبعضِ المذاهب او بعضِ الاقوال ، دَعُوا تعصّبكم فى أمر الفروع الذى العلماءُ فيه على قولين ، قائلٍ : كلُ مجتهد مُصيبٌ ، و قائلٍ : المصيبُ واحد و لكن المخطِىءَ يؤجَر ، ذَرُوا التعصب ، و دَعُوا هذه الاهوية المردية ، و دافعوا عن دينِ الاسلام ، و اجتهدوا فى ردِّ مَنْ يَطْعَن فى القرآنِ و صفاتِ الرحمن ، و مَن يدعى العلومَ الباطلة و العقائدَ الفاسدة ، والجهاد فى هؤلاء واجبٌ ، فهلا شغلتم أنفسكم به و يا أيها الناس ، بينكم الكفار قد ملؤوا بقاعَ البلاد ، فمن انتصب منكم للبحث معهم و الاعتناءِ بارشادهم.

فيا أيها العلماء ، فى مثلِ هذا فاجتهدُوا و تعصّبوا ، و أما تعصّبكم فى فروعِ الدين و حملكم الناسَ على مذهبٍ واحدٍ و قولٍ واحدٍ فهو الذى لا يقبله الله تعالى منكم و لا يرضاه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و لا يحملكم على ذلك إلا محضُ التعصبِ و التنافسِ و التحاسد ، و لو أن الشافعيَ و ابا حنيفة و مالكا و أحمدَ و ابن حجر و الرملى أحياء لشددوا النكير عليكم ، و تبرأوا منكم فيمَا تفعلون ، أنكرتم أمورًا للعلماء فيها خلافٌ ، و رأيتُم من العوام مَا لا يُحصى عددَه الا الله تعالى يتركون الصلاة التى جزاءُ مَنْ تركها عند الشافعى و مالك و أحمد ضربُ العنق بالسيف ، و لا تنكرون عليهم ، بل و لو رأى الواحدُ منكم كثيرًا من جيرانه يتركون الصلاة ، و هو ساكتٌ عنهم ، ثم تمَا بالكم تنكرون مثلَ هذه الفروع التى للفقهاء فيها خلاف ، و لا تنكرون المحرمات المجمع عليها كالزنا و الربا و شربِ الخمر و غيرها ، و لا تأخذكم الغيرة لله تعالى فيها ، و إنما تأخذكم الغيرة للشافعى و ابن حجر ، فيؤدى ذلك الى

افتراق كَلِمَتِكم و تقاطع رحمكم و تسلط الجُهّال عليكم و سقوط هيبتكم عند عامّةِ الناس و قولِ السُّفهاء في أعراضكم مَا لا ينبغي فتهلكون السفهاء بكلامهم فيكم ، لأن لحومَكم مسمومة على كلِ حال ، لأنكم عُلماء ، و تهلكون أنفسكم بما ترتكبون من العظائم.

أيها العلماء ، اذا رأيتُم مَنْ يعمل عملا على قولِ مَنْ يجوز تقليده من ائمةِ أهلِ المذاهب المعتبرة ولو مرجوحًا ، إنْ لم توافقوهم فلا تعنّفوهم ، و أرشدوهم بلطف ، و ان لم يتبعوكم فلا تتخذوهم أعداءً ، فمَثل مَن فعل ذلك كمَن بنى قصرًا و خرب مَدينةً ، و لا تجعلوا ذلك سَببَ التفرق و الشقاق و التنازع و الخصام ، فانها من الجنايَاتِ العامة و الجرائم الكبرى التى تهدم بنيان الامم ، و تغلق أمامها أبوابَ كل خيرٍ ، و لهذا نهى الله تعالى عباده المؤمنينَ عن التنازع و حَذرهم من عواقبه السيئة و نتائجه المؤلمة ، قال الله تعالى ﴿ و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم ﴾ .

أيها المسلمون ، إن فى حوادث الايام لعبرًا جمّة ، و عِظاتٍ كثيرةً ، يستفيد منها الرجلُ الرشيدُ أكثرَ مما يستفيده من خُطب الوُعاظ و نصائح المرشدينَ ، و ها هي الحوادث تمرُّ بنا في كل لحظة ، فهل آن لنا أن نعتبر و نتّعظ ، و هل آن لنا أن نُفيق مِن سكرتنا ، و نَنتبه من غفلتنا ، و نعلم أن فلاحنا موقوف على تعاوننا و اتحادنا و صفاءِ قلوبنا و إخلاصِ بعضنا لبعضٍ ، أو نحن نظل في التفرق و التخاذل و الشقاق و النفاق و الغل و الحسد و الضلال القديم ، مع أن ديننا واحد الاسلامُ ، و مذهبنا واحد